٤١

نفسا زاكية • كنتم • وان تبتم • جنات تجري • منضود • من ضعف
عذابا ضعيفا • انكالا • من كان • زرعا كلتا • ينقلب • وان قيل
تبايع قبلهم • ينجيكم • وان جنحوا • ولكل جعلنا • ينفق • فان قام
سخر فعدة • عنده • ومن دخله • عملا دون • ينصركم • ولمن صبر
عملا صالحا فهذه خمسة واربعون مثالا للنون المتوسط والمتطرفة
منها ثلاثون وللتنوين خمسة عشر ووجه الاخفا انها لما تراخت
عن مناسبة حروف الادغام الستة وما بينت حروف الاظهار
الستة لم يبق الا الاخفا الذي هو بين الامرين كذا قيل
وهو لغة الستر واصطلاحا نطق بحرف بصفة بين الا
ظهار والادغام عار من التشديد مع بقا الغنة في الحرف
الاول وبهذا يظهر مفارقته للادغام ويفارقه ايضا
من حيث انه اخفا الحرف عند غيره لا في غيره بخلاف الادغام
واعلم ان كل ما ذكر من اول هذا الباب الي هنا فان كانا من
كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف وان كانا من كلمتين فالحكم
مختص بالوصل وفي البيت قصر اليا والاكتفا مع نقل حركة
همزته الي اللام والاكتفا بها عن همزة الوصل ثم اخذ
في بيان اقسام المد واحكامه فقال ∴

والمد لازم وواجب اتي وجايز وهو وقصر ثبتا

اعلم ان حروف المد عند الاصالة ثلاثة الالف ولا يكون الا
ساكنة ولا يكون ما قبلها الا من جنسها واليا الساكنة المكسور
ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها وحرفي اللين اليا والواو

الساكنتان

٤٢

الساكنتان المفتوح ما قبلهما وهذا الفرق بين حرفي المد واللين
يظهر تباينهما وعدم صدق احدهما على الاخر لانه لم يعتبر في حرف
اللين مجرد كونه ساكنا سوا جانسه حركة ما قبله او لا بل اعتبر
فيه سكون الواو واليا مع فتح ما قبلهما المنافي للمجانسة المعتبرة
في حرفي المد ومن المحققين من جعل بينهما عموما وخصوصا مطلقا
مع قوله بذلك الفرق قاطعا بصدق حرف اللين على حرف
المد من غير عكس لما انه يلزم من وجود الخاص وجود العام من
غير عكس والحق ما ذكرناه وفي حروف المد مد اصلي وفي حرفي
اللين مد ما يضبط كل منهما بالمشافهة والاخلال بشي منه
لحن والاصلي الذي في حروف المد قسمان اصلي وهو المسمى
بالمد الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد الا به ولا يكون منفكا
عنها ويسمى قصرا ايضا وفرعي وهو الذي بين الناظم اقسامه
واحكامه وله سببان همز او سكون والمد للسكون قسمان
لازم وعارض والمد للهمز قسمان لازم وجايز فاللازم ما لزم
حالة واحدة في المد عند كل القرا ويسمى لازما للزوم سببه
والواجب ما اجمع القرا عليه لكن اختلفوا في مراتبه
ويسمى واجبا لانه لا يجوز ان يخلفه القصر حتى لو خلفه
كان لحنا والجايز ما كان جايزا عند جميع القرا والعبارة الاولى اولى
فان قلت اللازم ايضا لا يجوز ان يخلفه القصر للزوم سببه
المقتضي للزومه فلم لم يسم واجبا ايضا قلت تمييزا بين ما يكون
وجوبه بسبب الهمز وبين ما يكون وجوبه بسبب السكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)